هو من خصايص الواجب في بادي الراي فلا نقول انه من خصايصهم
بل العقاب في الاخرة فاذن الله سبحانه بالقتال على المندوب ولا
يلزم اللبس بحصول الفرق بالعقاب كذا في حواشي العلقمي وله
تتمة سنسمعها اخر القصة ان شاء الله تعالى واما جواب الغيني
بان الطوفان لم يرسل الا على قومه فقط الذين هو فيهم ولم يكن
عاما فليس بجيد وان قال انه جيء اذ الطوفان عم الارض باسرها
ولم ينج منه الا من كان في السفينة والله اعلم بشيرا اي
مبشرا للمطايعين من البشارة بكسر الباء وضمها وهي الخبر السار
اولا واما قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فهو بمعنى انذرهم
استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر
به للانذار الذي هو ضدها باد خال الانذار في جنس البشارة
على سبيل التهكم والاشتهزا وَنَذِيرًا اي مُنذرا ومخوفا العصاة
من عواقب الامور فكان صلى الله عليه وسلم يخوف الناس
العذاب ويحذرهم من سوء الحساب وقد سُمّي به كل مبلغ
الاحكام الشرعية لقوله تعالى فانما قضى ولوا الى قومهم منذرين
وانزل عليه الفرقان مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل
بينهما سمي به القران لفصله بين الحق والباطل بتقريره او الحق
والمبطل باعجازه او لكونه مفصولا بعضه عن بعض في الانزال
ولا يشكل على قوله انزل على بضمير الواحد قوله تبارك وتعالى
الذي نزل الفرقان على عبده فيجمع قراءه بالجمع اذ المراد به
الرسول صلى الله عليه وسلم وامته لانهم المقصودون بالتبليغ
ويحتمل ان يراد بالعباد الانبيا ان كان الفرقان اسم جنس للكتب
السماوية واعلم انه اختلف في كيفية انزال القران من اللوح
المحفوظ على ثلاثة اقوال احدها وهو الاصح الاشهر انه انزل
الى سما الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما
في عشرين سنة او ثلاث وعشرين سنة او خمس وعشرين
سنة على حسب الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم
بمكة بعد البعثة وان كان الاصح انه اقام بمكة بعد البعثة ثلاث
عشرة سنة وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل

القران

القران جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السما الدنيا ونزله
جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد واعمالهم
القول الثاني انه نزل الى سما الدنيا في عشرين ليلة قدر وفي
ثلاث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله
في كل السنة ثم ينزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا القول
ذكره الامام فخر الدين بحثا قال ابن كثير وهذا الذي جعله
احتمالا نقله القرطبي عن مقاتل ابن حيان وحكى الاجماع على
انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء
الدنيا لكن قال بقول مقاتل الحليمي والماوردي ويوافقه
قول ابن شهاب اخر القران عهدا بالعرش اية الدين القول
الثالث انه ابتدي انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك
منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات وحكى الماوردي
قولا رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة
نجمته على جبريل في عشرين ليلة قدر وان جبريل نجمه
على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا غريب
والقول الاول هو الصحيح المعتمد والسر في انزال الجملة الى السما
تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات
السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم
قد شرفناه اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله
اليهم منجما بحسب الوقايع لهبط به الى الارض كسائر الكتب المنزلة
قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم
انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه قال الامام ابو شامة الظاهر
ان نزوله جملة الى السما الدنيا كان قبل ظهور نبوته صلى الله
عليه وسلم قال ويحتمل ان يكون بعدها قال الحافظ السيوطي
الظاهر هو الثاني وسياتي الاثار صريح فيه فان قلت فما السر
في نزوله منجما وهلا نزل كسائر الكتب جملة فالجواب
ان هذا السوال مما تولى الله جوابه فقال تعالى وقال الذين
لولا نزل عليه القران جملة واحدة يعنون كما انزل على من قبله
من الرسل فاجابهم بقوله كذلك اي انزلناه مفرقا لنثبت

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)